الكاتب المدير
الجمعة, 12 نوفمبر 2010 07:05 -

نقلا عن مقال بعنوان ـ(مُلك النّبوّة ـــ مجالس التّذكير ـــ)ـ للأستاذ العلاّمة عبد الحميد بن باديس , والذي نشرته مجلّة الشّهاب في جُزئها الثاني من المجلّد الخامس عشر , الصّادر في غُرّة صفر 1358 هجريّة الموافق ل 23 مارس 1939 للميلاد :

□□□□□□□ << من طبيعة مُلك النّبوّة التزام الحق ونُصرته حيثما كان , بإقامة ميزان العدل في القوم والحكم والشّهادة بين النّاس أجمعين المُعادين والموالين كما قال تعالى : (<< وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قُربى ـــ وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل ـــ ولا يجرمنّكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا , اعدلوا هو أقرب للتّقوى ـــ يا أيّها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شُهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيّا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلوُوا أو تُعرضوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيرا >>) وبالوفاء بالعقود والعهود بين الأفراد والجماعات كما قال تعالى : (<< أوفوا بالعقود ـــ وبعهد الله أوفوا ـــ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ـــ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمّة هي أربى من أمّة >>) وبغير هذا من وُجوه التزام الحق ونُصرته .

□□□□□□□ ومن طبيعة بثّ الخير بين النّاس بنشر الهداية والإحسان دون تمييز بين الأجناس والألوان كما قال تعالى : (<< وافعلوا الخير لعلّكم تُفلحون ـــ وأحسنوا إنّ الله يُحبّ المحسنين ـــ لا ينهاكم الله عن الذين لم يُقاتلوكم في الدّين ولم يُخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتُقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المُقسطين >>) , ومن طبيعة الدّعوة إلى القوّة والتّذويه بها وبناء الحياة عليها لكن في نطاق العدل والرّحمة ولدفاع المُعتدين كما قال تعالى : (<< وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ـــ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للنّاس ـــ وقبلها ـــ وأنزلنا الكتاب والميزان ليقوم النّاس بالقسط ـــ فقوّة الحديد لحفظ الكتاب والميزان وحمل النّاس عليهما ـــ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتّقوا الله واعلموا أنّ الله مع المُتّقين ـــ وإذا أصابهم البغي هم ينتصرون , وجزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنّه لا يُحبّ الظّالمين ـــ الآيات >>) .

□□□□□□□ ومن طبيعته الدّعوة إلى الجمال والتّحبيب فيه في جميع مظاهر الحياة لكن في نطاق الفضيلة والعفاف كما قال تعالى (<< لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ـــ وصوّركم فأحسن صُوركم ـــ أحسن كلّ شيء خلقه ثمّ هدى ـــ إنّا زيّنّا السّماء الدّنيا بزينة الكواكب ـــ حتّى إذا أخذت الأرض زُخرفها وازّينت ـــ فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ـــ من كلّ زوج بهيج ـــ قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطّيّبات من الرّزق ـــ اليوم أحلّ لكم الطّيّبات ـــ قُل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فُروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون >>) .